وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد وإنما المراد ان الفساد
يترتب على تقدير التعدد مطلقا وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو
كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ثاني في مثال سيبويه لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا لأن رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولأنه لو قيل لو كان معنا
جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يُغلَبُوا
وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل
لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عاميّن لأنهما واقعان في سياق لو
وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من
احد ولو جاءني ديّار ولو جاءني فأكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع
الثاني والعشرون قول أبي الحسن الأخفش في كلمته فاه الى فيّ ان انتصاب فاه
على اسقاط الخافض اي من فيه وردّه المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه
لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال
ابي العباس فلنعده الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي أنه قال في قول العرجي
أظَلُومُ إنَّ مصابَكُم رجلاً * ردّ السلام تحية ظلم * ان الصواب رجلٌ بالرفع خبرا
لانّ وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة
وله حكاية مشهورة بين أهل الأدب رووا عن ابي عثمان المازني أن بعض
اهل الذمة بذل له ماية دينار على أن يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من
ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بأن
الكتاب يشتمل على ثلثماية وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين
ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف
الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت

أنها

أنها قراءته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما
حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعولا
وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي
فقلت هو كقولك أنّ ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له
بالف دينار وردّه مكرما فقال المبرد تركنا لله ماية فعوضنا الفا الجهة الثانية
ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد
لك امثلة من ذلك أحدها قول بعضهم في وثمود فما أبقى ان ثمود مفعول
مقدم وهذا ممتنع لان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما
قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء
ونحن عن فضلك ما استغنينا لأنه شعر مع أن المعمول ظرف واما قراءة
عمرو بن فائد ومن شرٍّ ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف
اي ومن شرٍّ شرِّ ما خلق وحذف الثاني لدلالة الأول الثاني قول بعضهم
في أذ من قوله تعالى الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون أنها ظرف للمقت الأول او للثاني وكلاهما
ممنوع أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لأنهم لم يمقتوا انفسهم
ذلك الوقت وأنما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه
ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بأنه خطأ لأن
التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وا
نذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو منصوب
بمحذوف تقديره أذكروا أو احذروا وأما امتناع تعليقه بالأول وهو
راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله

Copyright © King Saud University